والذكر هنا القرءان وصفة انزاله ان الله تعالى خلق صوتا فاسمعه لجبريل
بذلك الصوت والحروف فحفظه جبريل ووعاه ولقنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقال ابن رشد انزل الى سماء الدنيا جملة واحدة وكان ينزل على
النبي صلى الله عليه وسلم على قدر الحاجة في زمن نبوءته وصحح انتهى وظاهر
القول الاول انه لم ينزل الى سماء الدنيا ثم بعد ذلك يحتمل تعيين احدهما
ان جبريل عليه الصلاة والسلام حفظه ثم صار ينزل منه بما تمس الحا
جة له و الثاني ان الله تعالى يخلق صوتا بقدر ما ينزل على ما تمس الحاجة
وينزل به ه وقال ج قال الشيخ ابو اسحاق والقرءان ستة الاف اية وما
ئتا اية وتنيف والتحدي وقع بثلاث ايات فهو الف معجزة وتنيف
وجعله الله معجزة باقية مستمرة الى قيام الساعة بخلاف غيره من
المعجزات فانها تنقضي بانقضاء وقتها تشريفا منه لسيدنا ومو
لانا محمد صلى الله عليه وسلم ودليلا على مكانته وعلو منزلته و قوله
الحكيم اختلف في معناه المحكم اياته فلا يقع فيها نسخ بعد احكامه
او المحكم فيه علوم الاولين والاخرين او الناسخ لبعض ما تقدم من الاحكام
او المحكم على وجه لا يقع فيه اختلاف لقوله تعالى ولو كان من عند غير
الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا قوله وهدى به الى الصراط
المستقيم معناه هدى ارشد والارشاد خلق الايمان في القلب والمراد
بالصراط المستقيم طريق الخير ومنه الاسلام ومن قوله ثم ختم الرسالة
الى هنا من تفسير الراغبين قال القاضي ابو بكر ابن الطيب الصراط الصراطان
حسي ومعنوي فالمعنوي في الدنيا والحسي يوم القيامة في مشاعل

المعنوي

المعنوي هنا وفي الحسي هناك قوله وان الساعة ءاتية لا ريب
فيها وان الله يبعث من يموت كما بداهم يعودون هذا مما يجب اعتقاده
والايمان به وقد اكد ذلك بقوله لا ريب فيها اي لا شك فيها وامريته
وهو خبر والمراد النفي اي لا شك فمن شك فيها فقد كفر قيل خمس لا يصح الا
يمان الا بها الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فمن كذب
او شك في واحدة منهن لا ينفعه الايمان بما فيهن انتهى والمراد بالسا
عة هنا يوم القيامة ويجوز ان يراد بالساعة اول ساعة من الاخرة وقيل
عبارة عن ءاخر ساعات الدنيا وقال تت وان الساعة وهو القيامة
اي انقراض الدنيا قوله وان الله تعالى يبعث من يموت شمل كلامه
الجنين الذي مات بعد نفخ الروح فيه واما من مات قبل نفخها فيه فلا يدخل
في كلامه ونحوه في التذكرة قال العلماء يحشر العبد وله من الاعضاء ما
كان له يوم ولد فمن قطع منه عضو يعود في القيامة عليه حتى الختان كما
ثبت في الصحيح انتهى فان قلت قوله كما كان يوم ولد
يقتضي انه يبعث بلا اسنان ولحية والظاهر خلافه وقد يقال المراد
انه لا ينقص منه شيء مما كان يوم ولد واما الزيادة فلا تمنع و قوله
من يموت اشمل من قوله في التشهد من في القبور وما ذكره في
التشهد هو الموافق للاية خرج مخرج الغالب قوله كما بداهم
يعودون الكاف صفة لمصدر محذوف معمول لعله اي يعودون عودا
مثل بدئهم الذي بداهم عليه اولا مرة قال تعالى كما بدانا اول خلق نعيده
قوله وان الله سبحانه وتعالى ضاعف لعباده المومنين الحسنات

قف على ان لا ايمان دون هذه الخمس

Copyright © King Saud University